

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

دلالات اختيار المفردة القرآنية عند الألوسي

The meanings of choosing the Quranic word

at Alusi

نصرالدين شيجا Nasreddine chiha

جامعة 08 ماي 1945 قالمة Université 8 Mai 1945 Guelma

chihanasro@yahoo.fr

تاريخ القبول : 2020-02-25

تاريخ الاستلام : 2019-02-04

ملخص:

إن الخوض في المعاني الدقيقة لألفاظ القرآن الكريم يكشف سر اختيار الكلمة القرآنية وما لها من معاني دقيقة وما لها من مكانة من حيث رصانتها ودقة مدلولها، وقد اهتم بها الدارسون وعدت خطوة من خطى التفسير البياني، واعتنى المفسرون بالمفردة القرآنية لكونها الأساس والأصل، فوقفوا أمامها ليوضحوا مدلولاتها ومعانيها، وبينوا صيغتها واشتقاقها، كما أظهروا جمال ودقة موقعها وأثرها الصوتي.

وهذا البحث يتناول جهد أحد هؤلاء المفسرين وهو الألوسي صاحب تفسير روح المعاني، نوضح فيه منهجه في تناوله للمفردة القرآنية من حيث خصائصها والأسباب الدلالية لاختيارها في النص القرآني.

كلمات مفتاحية: المفردة القرآنية، الدلالة، الاختيار، الألوسي

Abstract :

The delve into the nuances of the words of the koran reveals the secret word choice quranic and their meanings minutes and their position in terms of rsantha and accuracy of its significance, and this made scholars care about it and they consider the step of footsteps interpretation chart, and Selection The interpreters were interested about the basis and the origin of the Quranic word . They tried to clarify its significance and meanings, and presented its formula and derivations, as well as the beauty and accuracy of its location and its vocal rhythm .

This research deals with the effort of one of these interpreters, Al-Alusi, the author of the interpretation of the spirit of meanings, indicating the way he dealt with the Quranic singularity in terms of its characteristics and indications of its selection in the Quranic .

Keywords: Quranic word; Significance; the choice; alusi.

مقدمة:

ولما كانت الكلمة هي اللبنة الأولى للجملة القرآنية، بل هي روحه التي يستقيم فيها؛ لما تؤديه من معان وإحياءات عبر السياق الذي تساق فيه جاء هذا البحث؛ ليكون هادفاً إلى بيان قيمة المفردة، وإظهار بلاغتها، وبيان جمالياتها، ودلالات اختيارها في النسق القرآني من خلال تفسير علامة بغداد الشيخ الألوسي وتفسيره روح المعاني.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن يكون البحث مكوناً من مقدمة ومبحثين ملحقة بأبرز النتائج التي توصل إليها البحث، وسيكون المبحث الأول نظرياً حيث سنقوم برصد أهم آراء العلماء القدامى والمحدثين حول جمالية المفردة القرآنية، أما المبحث الثاني نتناول فيه بلاغة وخصائص المفردة القرآنية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين، وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدين. تعددت وجوه إعجاز القرآن الكريم، فجاء معجزاً من ناحية لغته، وبلاغته، وتشريعاته، وأخباره...، ومن أوضح مظاهر إعجازه نجد لغته التي اختارها الله لتكون بلسان عربي لفصاحتها وبلاغته مفرداته، وقد تميزت بخصائص وسمات أسلوبية معجزة، كدقة اختيارها، وقوة إيجائها، وجمال إيقاعها كل ذلك مكّنها من إصابة المعنى المراد، وتأدية الغرض القرآني الذي سيق من أجله في أكمل صورة وأجلى بيان .

ودلالات اختيارها عند الألوسي، وختم البحث بنتائج تظهر موقف ورؤية الألوسي لبلاغتها.

2- بلاغة المفردة القرآنية بين القدامى والمحدثين:

لعل أول الإشارات على دقة مواضع المفردة القرآنية في كتب القدماء، نجدها عند الجاحظ في قوله: "ألا ترى أن الله تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن الجوع إلا في موضع العقاب أو في موضع الفقر المدقع والعجز الظاهر. والناس لا يذكرون السغب ويذكرون الجوع في حال القدرة والسلامة. وكذلك ذكر المطر، لأنك لا تجد القرآن يلفظ به إلا في موضع الانتقام. والعامّة وأكثر الخاصة لا يفصلون بين ذكر المطروبين ذكر الغيث".¹

ثم جاء الخطابي واستوقفه موضع الكلمة القرآنية وبلاغتها فيقول: "إن عمود هذه البلاغة التي تجتمع لها هذه الصفات، هو وضع كل نوع من الألفاظ التي تشتمل عليها فصول الكلام موضع الأخص الأشكل به. الذي إذا أبدل مكانه غيره جاء منه: إما تبدل المعنى الذي يكون منه فساد الكلام، وإما ذهب الرونق الذي يكون معه سقوط البلاغة".²

ودراسة المفردة القرآنية مجال واسع يشمل العبارات، والسياق الذي ترد فيه اللفظة، ومقام الآية أو المناسبة التي نزلت فيها، قال السيوطي في باب ((اتلاف اللفظ مع اللفظ واتلافه مع المعنى)): "أن تكون الألفاظ يلائم بعضها بعضاً بأن يقرن الغريب بمثله، والمتداول بمثله رعاية لحسن الجوار والمناسبة ... وأن تكون ألفاظ الكلام ملائمة للمعنى المراد، فإن كان فخماً كانت ألفاظه فخمة، أو جزلاً فجزلة، أو غريباً فغريبة، أو متداولاً فمتداولة، أو متوسطاً بين الغرابة والاستعمال فكذلك".³

وهذه الدقة في التعبير واختيار اللفظة المناسبة التي لا يشاركها فيها مرادفها لا تكون إلا في أركان الفصاحة والبلاغة، أو في نافذة الإعجاز البياني للقرآن الكريم، قال ابن الأثير: "ومن عجيب ذلك أنك ترى لفظتين تدلان على معنى واحد، وكلاهما حسن في الاستعمال، وهما على وزن واحد، وعدة واحدة، إلا أنه لا يحسن استعمال هذه في كل موضع تستعمل فيه هذه بل يفرق بينهما في مواضع السبك، وهذا لا يدركه إلا من دق فهمه وجل نظره".⁴

وإلى هذه الحقيقة في دقة المفردة القرآنية انتبه المصنفون في الإعجاز من المحدثين، يقول الرافعي: "لا جرم أن المعنى الواحد يعبر عنه بألفاظ لا يجزئ واحد منها في موضعه عن الآخر إن أريد به شرط الفصاحة، لأن لكل لفظ صوتاً ربما أشبه موقعه من الكلام ومن طبيعة المعنى الذي هو فيه، والذي تساق له الجملة، وربما اختلف وكان غيره بذلك أشبه فلا بد في مثل نظم القرآن من إخطار معاني الجمل، وانتزاع جملة ما يلائمها من ألفاظ اللغة، بحيث لا تند لفظة، ولا تتخلف كلمة، ثم استعمال أمسها بالمعنى، وأفصحها في الدلالة عليه، وأبلغها في التصوير، وأحسنها في النسق، وأبدعها سناءً، وأكثرها غناءً، وأصفها رونقاً وماءً، ثم اطراد ذلك في جملة القرآن على اتساعه ... في الكلمة وفي الحرف من الكلمة، حتى يجيء ما هو كأنه صيغ جملة واحدة في نفس واحد".⁵

وعن إعجاز الكلمة القرآنية، وتناسبها مع السياق القرآني يقول فاضل السامرائي: "إن التعبير القرآني تعبير فني مقصود، كل لفظة بل كل حرف فيه وضع وضعباً فنياً مقصوداً، ولم تراع في هذا الوضع الآية وحدها، ولا السورة وحدها، بل روعي في هذا الوضع التعبير القرآني كله، ومما يدل على ذلك الإحصاءات التي أظهرتها الدراسات الحديثة، والتي بينت بوضوح أن القرآن الكريم إنما حسب لكل حرف فيه حسابه، وأنه لا يمكن أن يزداد فيه أو يحذف منه حرف واحد".⁶

وألفاظ القرآن الكريم تعطي معان ذات دلالات مختلفة، ولهذا شبهها الشيخ الشعراوي بقطع الماس في إشعاعها فيقول: "ولا شك أن الألفاظ التي ينطق بها الحق تبارك وتعالى لها إشعاعات، وفي طياتها معاني يعلمها أهل النظر والبصيرة ممن فتح الله عليهم، وما أشبهها بفصوص الماس! والذي جعل الماس ثميناً أن به في كل ذرة من ذراته تكسرات إشعاعية ليست في شيء غيره، فمن أي ناحية نظرت إليه قالك شعاع معكوس يعطي بريقاً ولمعاناً يتلألأ من كل نواحيه، وكذلك ألفاظ القرآن الكريم".⁸

3- خصائص ودلالات اختيار المفردة عند الألوسي:

يظهر مما تقدم إلى أن دقة المفردة القرآنية تكمن في جملة من الخصائص والتي تؤلف بمجموعها سوراً حصيناً، لا يمكن غيرها من المترادفات أن تحل محلها، وذلك لا يكون إلا للكلام

وكذلك الذين يقصدون الأمراء لزيارة واسترفاد وانتجاع وغير ذلك ، وقال الراغب : الوفد والوفود هم الذين يقدمون على الملوك مستنجدين الحوائج، ومنه الوفد من الإبل وهو السابق لغيرها ، وهذا المعنى الذي ذكره هو المشهور ، ومن هنا قيل : إن لفظة الوفد مشعرة بالإكرام والتبجيل حيث أذنت بتشبيه حالة المتقين بحالة وفود الملوك¹¹

والعدول عن استعمال الفعل (رأيت) إلى الفعل (وجدت) يحمل إحياءات ومعاني إضافية، وهذا في قوله تعالى: ﴿ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ النمل: 23

جاء في تفسيره: "وإيثار {وجدت} على رأيت لما أشير إليه فيما سبق من الإيذان لكونه عند غيبته بصدد خدمته عليه السلام بإبراز نفسه في معرض من يتفقد أحوالها ويتعرفها كأنها طلبته وضالته ليعرضها على سليمان عليه السلام ، وقيل : للإشعار بأن ما ظفر به أمر غير معلوم أولاً لأن الوجدان بعد الفقد وفيه رمز بغربة الحال".¹²

فكلمة {وجدت} توحى بأن الهدى كان في مهمة رسمية يؤديها لسليمان عليه السلام، وأن غيابه لم يكن عصياناً أو تمرداً، أو خروجاً بلا غاية. وهذا ما لانجده في الرؤية.

• التصوير القرآني:

لا شك أن الكلمة بصوتها وصيغتها، وما تحويه من خيال وموسيقى، تعمل على نقل المعنى الذهني إلى واقع يشاهده المتلقي ويعيش معه بمشاعره وأحاسيسه، ثم يتفاعل معه، ويخضع لتأثيراته. ومن بين هذه الألفاظ ما رآه الألوسي: في قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [الزمر: 22]، فكان مقتضى الحال أن يقابل ويطلق الشرح بالضيق، ولكن جاء في مقابله القساوة، وعن سر هذا الانزياح يقول الألوسي: "وقابله بالقساوة مع أن مقتضى المقابلة أن يعبر بالضيق لأن القساوة كما في الصخرة الصماء تقتضي عدم قبول شيء بخلاف الضيق فإنه مشعر بقبول شيء قليل"¹³

المعجز، ويمكن أن نرصد تلك الخصائص وأسباب اختيار المفردة من خلال تفسير الألوسي بما يأتي:

• الظلال والإيحاء:

وقد تختار المفردة في التعبير القرآني مصورةً المعنى المراد وفي الوقت نفسه يكون لها مقابل على المستوى الدلالي توحى به إلى جنب المعنى الذي أدته أساساً ففي قوله : ﴿ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾ [التكاثر: 2] يقول الألوسي مبينا الدلالة الهامشية للفعل (زرتهم): "وفي ذلك إشارة إلى تحقيق البعث . يحكى أن أعرابياً سمع ذلك فقال بعث القوم للقيامة ورب الكعبة فإن الزائر منصرف لا مقيم وعن مر بن عبد العزيز أنه قال لا بد لمن زار أن يرجع إلى جنة أو نار وفيه أيضاً إشارة إلى قصر زمن اللبث"⁹

فإن لفظة (زرتهم) تمثل لفظة لها مقابل دلالي هو الرجوع فكل زائر لاشك وستنتهي به زيارته فاستعمال الزيارة بهذا المعنى صريح الإيحاء بأن الإقامة في القبر ليست إقامة دائمة، ودلالة على قصر مدنها وسوف تنتهي الزيارة حتماً إلى بعث وحساب وجزاء ، وهذا الإيحاء ينفرد به لفظ زرتهم دون غيره فلا يمكن أن يؤديه لفظ آخر كأن يقال (قبرتهم ، أو دفنتهم، أو سكنتهم المقابر ...) بل إنها زيارة أي إقامة مؤقتة ويعقبها بعث ونشور، كما رأى الألوسي ملمحاً آخر في هذه الكلمة وهو أنها تفيد قصر مدة اللبث في القبر لأن من شأن الزائر أن لا يطيل الإقامة.

ومثلها كلمة وراء ففي قوله تعالى: ﴿ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئاً وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [الجاثية: 10]

يقول الألوسي: "{مَنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ} أي من قدامهم لأنهم متوجهون إليها أو من خلفهم لأنهم معرضون عن الالتفات إليها والاشتغال عما ينجم منها مقبلون على الدنيا والانهماك في شهواتها ، والوراء تستعمل في هذين المعنيين لأنها اسم للجهة التي يوارىها الشخص فتعم الخلف والقدام."¹⁰

ويقف الألوسي عند أصل كلمة (الوفد) وماتحملة من إحياء وظلال، ففي تفسيره لقوله تعالى:

﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴾ [مريم: 85]

يقول: "الوفد هم القوم يجتمعون ويردون البلاد واحدهم وافد

جاء في روح المعاني: "وكان الظاهر بعد جعل ما في الأرض من شجرة أقلام أن يقال: والبحر مداد لكن جيء بما في النظم الجليل لأن يمدده يغني عن ذكر المداد لأنه من قولك: مد الدواء وأمدها أي جعلها ذات مداد وزاد في مدادها فيه دلالة على المداد مع ما يزيد في المبالغة وهو تصوير الإمداد المستمر حالاً بعد حال كما تؤذن به صيغة المضارع فأفاد النظم الجليل جعل البحر المحيط بمنزلة الدواء وجعل أبحر سبعة مثله مملوءة مداداً فهي تصب فيه مدادها أبداً صبا لا ينقطع" ¹⁶

• أصل الكلمة وتطور دلالتها:

لبعض الكلمات معنى أصلي وجدت له فتطور دلالتها، وهو التغيير الذي يطرأ على اللغة سواء في أصواتها أو دلالة مفرداتها، أو في الزيادة التي تكتسبها اللغة أو النقصان الذي يصيبها، وذلك كله نتيجة عوامل مختلفة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحياة الأمم في كافة مجالاتها. وليس من شك أن التطور اللغوي مرتبط بسنن التطور العام في حياة الإنسان" ¹⁷

ويستفيد الألوسي من المعنى المعجمي للمفردة، ومن أصل الكلمة التي وضعت له ومن تطورها الدلالي، وعلى فقه الأساليب وإدراك المقامات، ليبين علاقتها بالسياق وملاءمتها له .

جاء في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِني كَلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِنُغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ [نوح: 7]

"وأصروا أي أكبوا على الكفر والمعاصي وانهمكوا وجدوا فيها، مستعار من أصر الحمار على العانة إذا صر أذنيه أي رفعهما ونصيهما مستويين وأقبل عليها يكدمها ويطردها وفي ذلك غاية الذم لهم ثم صار الإصرار حقيقة عرفية في الملازمة والإيهام" ¹⁸

ويقصد الألوسي بقوله {غاية الذم}، لما فيه تشبيه بالحمار وفي أسوأ أحواله وهو حال رفع الأذنين وكدمها، ولعل هذا هو السبب في اختيار هذه المفردة هنا دون المفردات الأخرى القريبة من هذا المعنى.

ومن هذا أيضاً كلمة الثرب في قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَا تُثِيرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [يوسف: 92]

و القرآن الكريم عند المبالغة في تصوير الكافرين و إعراضهم لسماع ما ينفعهم، عدل عن كانوا صما إلى لا يستطيعون سماعاً في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾ [الكهف: 101]

جاء في تفسيره: "﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾ نفى لسماعهم على أتم وجه ولذا عدل عن وكانوا صماً الأخصر إليه . والمراد أنهم مع ذلك كفاقيدي حاسة السمع بالكلية وهو مبالغة في تصوير إعراضهم عن سماع ما يرشدهم إلى ما ينفعهم بعد تصوير تعامهم عن الآيات المشاهدة بالإبصار." ¹⁴

ومثله قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ﴾ [البقرة: 74]

فللمبالغة في التصوير عدل عن أقسى وقيل: أشد قسوة، وفعل القسوة مما يخرج منه أفعال التفضيل وفعل التعجب، لكونه أبين وأدلّ على فرط القسوة. ووجه آخر: وهو أن لا يقصد معنى الأقسى ولكن قصد وصف القسوة بالشدة، كأنه قيل: اشتدت قسوة الحجارة ، وقلوبهم أشد قسوة.

يقول المفسر: "وإنما لم يقل سبحانه وتعالى أقسى مع أن فعل القسوة مما يصاغ منه أفعال وهو أخصر ووارد في الفصح كقوله :

كل خمصانة أرق من الخم ... ر بقلب (أقسى) من الجلمود

لما في (أشد) المبالغة لأنه يدل على الزيادة بجوهره وهيئته بخلاف أقسى فإن دلالاته بالهيئة فقط ، وفيه دلالة على اشتداد القسوتين ولو كان أقسى لكان دالاً على اشتراك القلوب والحجارة في القسوة ، واشتغال القلوب على زيادة القسوة لا في شدة القسوة" ¹⁵

وقد يؤتى بالفعل في موضع الاسم للزيادة في المبالغة والتصوير، حيث جاء الفعل (مد) في موضع الاسم (مداد)، فأضاف معنى جديداً وأكثر مبالغة. ففي قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِذَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [لقمان: 27]

وقد يرجع الألوسي سر اختيار الكلمة للجانب الحسي أو النفسي، ويربط بين هذا المدلول وبين المراد منها، حيث استخدم فعل الظن موضع العلم في قوله تعالى: ﴿تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ [القيامة: 25] جاء في (روح المعاني): "وجيء بفعل الظن ههنا، دلالة على أن ما هم فيه، وإن كان غاية الشر يتوقع بعده أشد منه وهكذا أبداً... وإذا كان ظناً كان أشد عليه مما إذا كان عالماً موطناً نفسه على الأمر"²³

فالظان لا يعلم نوع العقوبة، ولا مقدارها فيبقى رجلاً أشد الوجع، خائفاً أعظم الخوف من هذا الأمر الذي لا يعلم ما هو ولا مداه ولا كيف يتقيه، أما الانسان الذي يعلم ما سيحل به يكون موطناً نفسه على ذلك الأمر بخلاف الذي لا يعلم ماذا يتقي، وما مداه وما نوع تلك الفاقرة.

• مراعاة الجانب المعنوي واللفظي:

ومن جمالية المفردة القرآنية مراعاتها للجانب المعنوي والجانب اللفظي معاً، وهذا من أعلى درجات البلاغة، وهو كثير في القرآن الحكيم منه ما جاء في قوله تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةَ يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [التوبة: 8]

جاء في تفسيره: "{ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةَ } أي لم يراعوا في شأنكم ذلك ، وأصل الرقوب النظر بطريق الحفظ والرعاية ومنه الرقيب ثم استعمل في مطلق الرعاية، والمراقبة أبلغ منه كالمراعاة ، وفي نفي الرقوب من المبالغة ما ليس في نفهمها ، وما ألطف ذكر الرقوب مع الظهور"²⁴

الجانب المعنوي: الرقوب أبلغ من المراعاة

الجانب اللفظي: طباق السلب بين يظهروا ولا يرقبوا

ونحو هذا ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (10) فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ [البلد: 10، 11] يقول علامة بغداد عند تفسيره لهذه الآية: "{ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ } الاقتحام الدخول بسرعة وضغط وشدة ويقال قحم في الأمر قحوماً رعى نفسه فيه من غير روية والعقبة الطريق الوعر في الجبل وفي البحري ما صعب منه وكان صعوداً والجمع عقب وعقاب وهي هنا استعارة لما فسرت به من الأعمال الشاقة المرتفعة القدر عند الله تعالى

"أي لا تأنيب ولا لوم {عَلَيْكُمْ} وأصله من الثرب وهو الشحم الرقيق في الجوف وعلى الكرش ، وصيغة التفعيل للسلب أي إزالة الثرب كالتجليد والتقرع بمعنى إزالة الجلد والقرع ، واستعير للوم الذي يمزق الأعراض ويذهب بهاء الوجه لأنه بإزالة الشحم يبدو الهزال وما لا يرضى كما أنه باللوم تظهر العيوب فالجامع بينهما طريان النقص بعد الكمال وإزالة ما به الكمال والجمال"¹⁹

ومنه أيضاً كلمة الكظم في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: 134] يقول شهاب الدين الألوسي: "أصل الكظم شدّ رأس القرية عند امتلائها ، ويقال : فلان كظيم أي ممتلىء حزناً ، والغيط هيجان الطبع عند رؤية ما ينكر والمراد والمتجرعين للغيط الممسكين عليه عند امتلاء نفوسهم منه فلا ينقمون ممن يدخل الضرر عليهم ولا يبدون له ما يكره بل يصبرون على ذلك مع قدرتهم على الانفاذ والانتقام وهذا هو الممدوح"²⁰

والملاحظ أن أغلبية هذه المفردات مأخوذة من أمور حسية فتطورت دلالتها إلى معاني معنوية.

ومن لطائف الاختيار في القرآن الكريم أن تأتي الكلمات بحسب حاجة السياق أو النظم لا بحسب مطلب شكلي مسبق يُفرض على السياق كأن يكون متوافقاً صوتاً ودلالةً معه، وهذا ما رآه الألوسي في اختيار أليم بدل شديد الموافقة لفاصلة الآيات السابقة (حميد) وما بعدها (بعيد). في قوله تعالى: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ [فصلت: 43]

يقول المفسر: "واختيار {أليم} على شديد مع أنه أنسب بالفواصل للإيماء إلى أن نظم القرآن ليس كالأسجاع والخطب وأن حسنه ذاتي والنظر فيه إلى المعاني دون الألفاظ، ويحسن وصف العقاب به هنا كون العقاب جزاء التكذيب المؤلم."²¹

ويمكن أن يقال أن وصف العقاب ب أليم دون وصف آخر للإشارة إلى أنه مناسب لما عوقبوا لأجله فإنهم ألموا نفس النبي صلى الله عليه وسلم بما عصوا وأذوا"²². فشاكل اللفظ المعنى السابق لهذه الآية.

يجب أن تفهم كذلك مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليًا²⁸

وإن هذه النظرية تحاول الكشف عن كثير من الألفاظ التي يظن ترادفها في اللغات؛ إذ أن تحديد الكلمة داخل كلٍ حقل وصلتها بأقرب الكلمات إليها يقرر معنى الكلمة بدقة ولا يسمح بمماثلاتها أن تحل محلها، ولعلّ أوضح طريقة لكشف الفرق في ألفاظ المجال الدلالي الواحد هي طريقة الاستبدال أو التعويض، ووضع ((سوسير)) تمييزاً بين العلاقات الاستبدالية، فجعل الوحدة اللغوية أساساً للموازنة أو التعويض في استعمال خاص مع وحدات متشابهة أخرى²⁹

أما علماء العربية فقد سبقوا الغرب بتأليف كتب المعاني والفروق اللغوية، وللمفسرين إشارات متناثرة في كتبهم في هذا المجال، وهذا ما نجده عند الألوسي الذي حرص على إظهار الفروق الدقيقة بين الألفاظ القرآنية، وحاول إزالة المشكل بين الألفاظ المتشابهة تشابهاً يلتبس فيه أحدهما بالآخر

ويقف الألوسي موقف المنكر لمسألة الترادف في اللغة والقرآن الكريم، ويتجلى ذلك واضحاً من بداية تفسيره وفي معرض تفريقه بين الحمد والمدح في فاتحة الكتاب، حيث عارض ما أورده الزمخشري في تفسيره والذي يفهم من كلامه من وجود ترادف بينهما، "الحمد والمدح أخوان وهو الثناء والنداء على الجميل من نعمة وغيرها تقول حمدت الرجل على إنعامه وحمدته على حسبه وشجاعته"³⁰

وبين الألوسي الفرق بين الحمد والمدح والشكر بقوله: "أن المدح يكون على غير الاختياري وكأنه لذلك لم يقل عز شأنه المدح لله كما قالوا إظهاراً لأن الله تعالى فاعل مختار وفي ذلك من الترغيب والترهيب المناسبين لمقام البعثة والتبليغ ما لا يخفى . وأما الشكر: فهو أيضاً مغاير للحمد إلا أن بعضهم خصه بالعمل والحمد بالقول، وبعض جعله على النعم الظاهرة، والآخر على النعم الباطنة وادعى آخرون اختصاصه بفعل اللسان كالحمد في المشهور إلا أنه على النعمة وإليه يشير كلام الراغب"³¹

ومنه أيضاً العدول عن لفظة السنة إلى لفظة العام في قوله: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت: 14] وكل من الكلمتين يدل على الحول.

والقرينة ظاهرة وإثبات الاقتحام والمراد به الفعل والكسب ترشيح ويجوز أن يكون قد جعل فعل ما ذكر اقتحاماً وصعوداً شاقاً وذكره بعد التجدين جعل الاستعارة في الذروة العليا من البلاغة²⁵

فألفاظ الآيتين يجمعها معجم دلالي واحد وهو معجم الشدة والمشقة:

الاقتحام: الدخول بسرعة وضغط وشدة.

العقبة: الطريق الوعر في الجبل وفي البحر.

النجد: وهو الطريق العالي المرتفع المؤدي إلى العقبة.

فكل لفظة وقعت في مكانها المناسب، وجاءت على نسق بنائي واحد يجمعها ترابط لفظي ومعنوي.

ويقف عند استبدال لفظة الصواع بالمتاع ومناسبتها لفعل الأخذ في قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عَنْدَهُ إِنَّا إِذَا لَطَّالِمُونَ ﴾ [يوسف: 79]

جاء في تفسيره: "المتاع اسم لما ينتفع به وأريد به الصواع، وما ألطف استعماله مع الأخذ المراد به الاسترقاق والاستخدام وكأنه لهذا أثر على الصواع، والظاهر أن الأخذ في كلامهم محمول على هذا المعنى أيضاً حقيقة"²⁶.

• الفروق اللغوية بين المفردات:

اعتمدت كتب الفروق اللغوية اتباع الطرائق التصنيفية للمعنى، وتعد أنجح طريقة لدراسة الفروق؛ وذلك لأن مدار الحديث في الفروق على تلك العلاقات الدلالية بين الألفاظ، فكانت طريقة الحقل الدلالي من الطرائق التي ركّز في اتباعها عند دراسة الفروق القدماء والمحدثون، ولعلّ ذلك يكمن في قيمة النظرية نفسها؛ إذ تتمثل أهميتها في " الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه . والخلاف بين الكلمات التي تنضوي تحت حقل معين، وبينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها"²⁷

ومفهوم الحقل الدلالي في ضوء الدرس الحديث " هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها... وتقول هذه النظرية: إنه لكي تفهم معنى كلمة

مناسبتها لمقام التقرير والتوبيخ في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: 54] يقول: "البارئ هو الذي خلق الخلق برياً من التفاوت وعدم تناسب الأعضاء وتلائم الأجزاء بأن تكون إحدى اليدين في غاية الصغر والرقّة ، والأخرى بخلافه؛ ومتميزاً بعضه عن بعض بالخواص والإشكال والحسن والقيح فهو أخص من الخالق.....، وفي ذكره في هذا المقام تقرير بما كان منهم من ترك عبادة العالم الحكيم الذي برأهم بلطف حكمته حتى عرضوا أنفسهم لسخط الله ونزول أمره بأن يفك ما ركبهم من خلقهم ، وينثر ما نظم من صورهم وأشكالهم حين لم يشكروا النعمة في ذلك وغمطوها بعبادة من لا يقدر على شيء منها وهو مثل في الغباوة والبلادة"³⁶

وورد ذكر النصب و اللغوب في القرآن الكريم منفردين ، وجاء في سياق واحد متعاطفين ووقف الألوسي على سياق العطف؛ لأنه يقتضي المغايرة ، وبين الفرق بينهما ، فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾ [فاطر: 35]

يقول: " { لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ } أي تعب { وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ } كلال وفطور وهو نتيجة النصب، وضمه إليه وتكرير الفعل المنفي للمبالغة في بيان انتفاء كل منهما كذا قال جمع من الأجلة، وقال بعضهم: النصب التعب الجسماني واللغوب التعب النفساني "³⁷

عطف اللغوب على النصب لأنه من نتيجته، إذ هو الفطور والكلال الذي يصيب الإنسان من النصب والتعب، فاللغوب ناتج عن النصب.

• الانسجام الصوتي:

وتطرق الألوسي الى بعض المسائل الصوتية للمفردات في تفسيره، فربط بين المنحى الصوتي والمعنى اللغوي أو الدلالي للكلمة، فالصوت له أثر في المعنى، كما اهتم بمخارج الحروف وصفاتها، وله أيضا نظرات خاصة ومتفردة حول الحركات الإعرابية.

ولفت هذا العدول أنظار الكثير من المفسرين واتفق – معظمهم- على أن السر فيه هو تحاشي تكرار لفظة السنة "لأن تكرير اللفظ الواحد في الكلام الواحد حقيق بالاجتناب في البلاغة ، إلا إذا وقع ذلك لأجل غرض ينتجيه المتكلم من تفخيم أو تهويل أو تنويه أو نحو ذلك"³² ، والحقيقة أننا لا نميل إلى هذا الرأي الذي يقف عند المستوى السطحي للصياغة دون أي إشارة للظلال الدلالية العميقة التي يتضمنها هذا العدول.

ولهذا فإن الذي نميل إليه في سر هذا الانزياح يكمن في خصوصية كل من هاتين اللفظتين في الدلالة على معنى الحول، وقد بين الألوسي ذلك بقوله: "والنكتة في اختيار السنة أولاً أنها تطلق على الشدة والجذب بخلاف العام فتناسب اختيار السنة لزمان الدعوة الذي قاسى عليه السلام فيه ما قاسى من قومه"³³

كما فرق بينهما عند تفسيره لقوله: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذُرُوهُ فِي سُبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ﴾ [يوسف: 47]

حيث قال " { عَامٌ } هو كالسنة لكن كثيراً ما يستعمل فيما فيه الرخاء والخصب ، والسنة فيما فيه الشدة والجذب ولهذا يعبر عن الجذب بالسنة ، وكأنه تحاشياً عن ذلك وتنبيهاً من أول الأمر على اختلاف الحال بينه وبين السوابق عبر به دون السنة "³⁴

فالقرآن الكريم إذن يستعمل العام ليدل على الخير والرخاء، ويستعمل السنة لتدل على الشر والجذب.

ويذكر الألوسي ألفاظاً متقاربة دلالة وصوتا وهي التلقي والتلقف والتلقن عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ [النور: 15] وبين الفرق بينها بقوله: "والتلقي والتلقف والتلقن متقاربة المعاني إلا أن في التلقي معنى الاستقبال وفي التلقف معنى الخطف والأخذ بسرعة وفي التلقن معنى الحذق والمهارة"³⁵. فلا توجد لفظة تؤدي المعنى المطلوب من بين هذه الكلمات الثلاثة إلا لفظة التلقن.

كما فرق الألوسي بين البارئ و الخالق بعدما فسر معناهما اللغوي، ورأى ان البارئ أخص من الخالق ، ورأى

ما كان على ما كان ملائم للوفاء بالعهد وإبقائه وعدم نقضه"41

لفظ الجلالة ينطق مفخما مع الضم، عكس الكسرة

التي ينطق معها لفظ الجلالة بترقيق اللام، فكان تناسب بين

تفخيم الصوت وتفخيم العهد.

ونحو هذا وفي موطن آخر من القرآن نجد قوله تعالى: ﴿

قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْنَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنَسَانِيهِ

إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ [الكهف:

63] بضم آخر كلمة {انسانيه}، ويعلق الألوسي على هذا العدول

بقوله: "وضم حفص الهاء في «أنسانيه» وهو قليل في مثل هذا

التركيب قلة النسيان في مثل هذه الواقعة"42

وكان الدكتور فاضل السامرائي أكثر توضيحا وتفصيلا في

هذه الآية بقوله: "وهذا المشهد لا ينسى على مر الزمان فكيف

ينسى بعد لحظات!! فإن هذا من أقوى مواطن النسيان وأغربها

وأعجبها، فعدل في التعبير من الكسر إلى أقوى الحركات وهي

الضمة للإشارة إلى ندرة مثل هذا النسيان وقوته، فناسب بين

قوة النسيان وقوة التعبير، وندرة مثل هذا النسيان وندرة مثل

هذا التعبير"43

4. خاتمة:

ونختتم هذا الدراسة بشاهد قرآني جمع فيه الألوسي، جل

الأسباب والدلالات لاختيار المفردة القرآنية للتبليغ والتبيين،

وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿

أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ

الْخَالِقِينَ ﴾ [الصافات: 125] حيث اختيرت لفظة تذرون بدل

من تدعون بفتح التاء والدال مضارع الفعل ودع بمعنى ترك

بالرغم من مناسبتها ومجانستها لتدعون قبله، ويمكن تلخيص

إجابة الألوسي في الأوجه التالية:44

وهاهنا سؤال مشهور وهو ما وجه العدول عن تدعون إلى

تَذَرُونَ وأجيب عن ذلك بأجوبة :

الأول أن في ذلك نوع تكلف والجناس المتكلف غير ممدوح

عند البلغاء ولا يمدح عندهم ما لم يجرى عفوا بطريق الاقتضاء،

بالإضافة أنه ليس مقامه هنا وإنما يستعمل في مقام الرضا

والإحسان لا في مقام الغضب والتهويل

وهذا جانب اهتمت به الدراسات الأسلوبية الحديثة،

حيث ركزت في معالجتها للنصوص الأدبية على القيم التعبيرية

والجمالية لأصوات اللغة في الكلمة³⁸

فقد وقف عند الجانب الصوتي لكلمة القصم في قوله

تعالى: ﴿

وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا

آخَرِينَ ﴾ [الأنبياء: 11] يقول المفسر: "وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ {وفي

لفظ القصم الذي هو عبارة عن الكسر بتفريق الأجزاء وازهاب

التنامي بالكلية كما يشعر به الإتيان بالقاف الشديدة من الدلالة

على قوة الغضب وشدة السخط ما لا يخفى"

ولعل الألوسي قد استوحى هذا الكلام من ابن جني حينما

فرق بين القصم والقسم في باب إمساس الألفاظ أشباه

المعاني.³⁹

وقد تكرر حرف الميم ثلاثة عشر مرة في آية واحدة، ولم

يؤدي ذلك الى إخلال في الفصاحة ولا ثقل في النطق، كما في

قوله تعالى: ﴿

قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى

أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

[هود: 48]

جاء في تفسيره: "وههنا لطيفة وهي أنه قد تكرر في هذه

الآية حرف واحد مرات مع غاية الخفة ولم تتكرر الراء مثله في

قوله:

وقبر حرب بمكان قفر... وليس قرب قبر حرب قبر

ومع ما ترى فيه من غاية الثقل وعسر النطق، ولله تعالى

شأن التنزيل ما أكثر لطائفه"40

وبعدل القرآن الكريم عن بعض الحركات الإعرابية في

الكلمة، فتتناسق وتتلاءم مع المقام والمعنى الذي وردت فيه نحو

قوله تعالى: ﴿

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ

أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ

عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح: 10] فضمت الهاء في

{عليه} مع أن المشهور في نحو هذا كسرهما، ويرجع الألوسي ذلك

بقوله: "وقرأ الجمهور «عليه» بكسر الهاء كما هو الشائع وضمها

حفص هنا وحسن الضم في الآية التوصل به إلى تفخيم لفظ

الجلالة الملائم لتفخيم أمر العهد المشعر به الكلام ، وأيضا إبقاء

الدعة بمعنى الراحة ويذر بخلافه لأنه يتضمن إهانة وعدم اعتداد لأنه من الودر قطعة اللحم الحقيمة التي لا يعتد بها.

الثامن أما هذا الوجه يرجع إلى الجانب الدلالي للكلمتين وإلى السياق، لأن يدع أخص من يذر لأنه بمعنى ترك الشيء مع اعتناء به بشهادة الاشتقاق نحو الإيداع فإنه ترك الوديعة مع الاعتناء بحالها ولهذا يختار لها من هو مؤتمن ونحوه موادة الأحباب وأما يذر فمعناه الترك مطلقاً أو مع الاعراض والرفض الكلي، قال الراغب يقال فلان يذر الشيء أي يقذفه لقلة الاعتداد به ومنه الودر وهو ما سمعت أنفاً، ولا شك أن السياق إنما يناسب هذا دون الأول إذ المراد تبشيع حالهم في الاعراض عن ربه، وهو رأي قريب من سابقه لكنه أكثر صواباً منه.

التاسع يتعلق بالجانب الصوتي ومخارج الحروف وبالفصاحة أن في تدعون بفتح التاء والبدال ثقلاً ما لا يخفى على ذي الذوق السليم والطبع المستقيم وتَدْرُونَ سالم عنه فلذا اختير عليه.

5. هوامش:

الثاني لكي لا يلتبس المعنى على البعض ممن يقرأ من المصحف بأن يقرأه كتدعون الأول ويظن أن المراد إنكار بين دعاء بعل ودعاء أحسن الخالقين، وهذا وجه لم يقبله الألوسي لأنه ليس من سنة الكتاب ترك ما يلبس على العوام كما لا يخفى على الخواص.

والصحابة أيضاً لم يراعوهم وإلا لما كتبوا المصحف غير منقوط ولا ذا شكل كما هو المعروف اليوم، وفي بقاء الرسم العثماني معتبراً إلى انقضاء الصحابة ما يؤيد ما قلنا.

الثالث: أن التجنيس تحسين وإنما يستعمل في مقام الرضا والإحسان لا في مقام الغضب والتهويل

الرابع ما جاء به الإمام الرازي بأن دع أمر بالترك قبل العلم وذر أمر بالترك بعده، فيكون المعنى اتخذوا الأصنام آلهة وتركوا الله تعالى بعد ما علموا أن الله سبحانه ربه ورب آبائهم الأولين استكباراً واستنكاراً فلذلك قيل وتَدْرُونَ ولم يقل وتدعون والذم فيه واضح.

الخامس أن لإنكار كل من فعلي دعاء بعل وترك أحسن الخالقين علة غير علة إنكار الآخر فترك التجنيس رمزاً إلى شدة المغايرة بين الفعلين، وهذا من مشكلة اللفظ للمعنى

السادس يعود إلى المعنى اللغوي وأصل الكلمة لأن (يدع) إنما استعملته العرب في الترك الذي لا يذم مرتكبه لأنه من

⁶ فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، دار عمار، الأردن، ط4، 2006م، ص2، ص2.

⁸ محمد متولي الشعراوي، خواطر الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، مصر، 1997م، (17/10358)

⁹ شهاب الدين الألوسي، روح المعاني، تحقيق: على عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ. (15/452)

¹⁰ المصدر نفسه (13/142).

¹¹ المصدر نفسه (8/451).

¹² المصدر نفسه (10/185).

¹³ المصدر نفسه (12/247).

¹⁴ المصدر نفسه (8/365).

¹⁵ روح المعاني. نسخة محققة (1/295).

¹ أبو عمرو الجاحظ، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423 هـ. (1/41)

² أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب، إعجاز القرآن، المحقق: السيد أحمد صقر، دار المعارف - مصر، ط الخامسة، 1997م. (ص: 16)

³ الإتيان في علوم القرآن (3/299)

⁴ ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية - بيروت 1995 م ج1 ص150

⁵ إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص156.

- ١٦ المصدر نفسه (97/11)
- ١٧ عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، مكتبة المنار الأردن، ط1، 1985م، ص45
- ١٨ روح المعاني (80/15)
- ١٩ المصدر نفسه (48/7)
- ٢٠ المصدر نفسه (273/2)
- ٢١ المصدر نفسه (380/12)
- ٢٢ ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر - تونس، 1984 هـ (311/24)
- ٢٣ روح المعاني (162/15)
- ٢٤ المصدر نفسه (250/5)
- ٢٥ المصدر نفسه (353/15)
- ٢٦ روح المعاني (33/7)
- ٢٧ أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998، ص ١١٠
- ٢٨ المرجع السابق / ٧٩
- ٢٩ ينظر: أف، أربالمر، علم الدلالة، ترجمة: مجيد الماشطة، بغداد ١٩٨١ م، ص٧٨، ورشيد عبد الرحمن العبيدي، مباحث في علم اللغة واللسانيات، دار الشؤون الثقافية - بغداد، ط2، ٢٠٠٢م.
- ٣٠ ينظر: جار الله الزمخشري، الكشاف، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، دت. (51/1)
- ٣١ روح المعاني (73/1)
- ٣٢ تفسير الكشاف (450/3)
- ٣٣ روح المعاني (348/10)
- ٣٤ المصدر نفسه (445/6)
- ٣٥ روح المعاني (315/9)
- ٣٦ المصدر نفسه (259/1)
- ٣٧ المصدر نفسه (372/11)
- ٣٨ ينظر: محمد شكري عياد، المدخل إلى علم الأسلوب، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط1، 1982، ص73 وما بعدها.
- ٣٩ ينظر: ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة، دت، (154/2).
- ٤٠ روح المعاني (272/6)
- ٤١ المصدر نفسه (252/13)
- ٤٢ المصدر نفسه (300/8)
- ٤٣ بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص106.
- ٤٤ ينظر: روح المعاني (133/12) وما بعدها
6. قائمة المصادر والمراجع:
- جلال الدين السيوطي (911 هـ)، 1974م، إيتقان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، مصر.
 - أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (403 هـ)، إعجاز القرآن، المحقق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، ط5، مصر.
 - مصطفى صادق الرافعي (1356 هـ)، 2005م، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي - ط8، بيروت.
 - فاضل صالح السامرائي، 2006م، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، شركة العاتك للنشر القاهرة - ط2، مصر
 - أبو عمرو الجاحظ (255 هـ)، 1423 هـ، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، ، بيروت.
 - محمد الطاهر بن عاشور (1393 هـ)، 1984 هـ، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر - تونس.
 - فاضل صالح السامرائي، 2006م التعبير القرآني، دار عمار، ط4، الأردن.
 - عودة خليل أبو عودة، 1985م، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، مكتبة المنار، ط1، الأردن.
 - ابن جني (392 هـ)، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة، دت، مصر.
 - محمد متولي الشعراوي (1419 هـ)، خواطر الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، 1997م، مصر.
 - شهاب الدين الألوسي (1270 هـ)، 1415 هـ روح المعاني، تحقيق: على عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، ، بيروت.
 - أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، 1998، القاهرة.
 - أف، أربالمر، علم الدلالة، ترجمة: مجيد الماشطة، ١٩٨١ م، بغداد.
 - جار الله الزمخشري (538 هـ)، الكشاف، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - دت، بيروت.
 - رشيد عبد الرحمن العبيدي، مباحث في علم اللغة واللسانيات، دار الشؤون الثقافية - ط2، ٢٠٠٢م، بغداد.
 - محمد شكري عياد، المدخل إلى علم الأسلوب، دار العلوم للطباعة والنشر، ط1، 1982، الرياض
 - ضياء الدين ابن الأثير (637 هـ)، 1995م، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.